قصة

مستر سمبسون

(زوج حائر)

— ٣ —

الترجمة : للأستاذ سليم الأسيوطي

كارين : ولكن — لم نلحظ شيئاً مطلقاً.

مستر سمبسون : لا — ليس المفروض أن نلاحظ، فالطبخ مثلاً كما تريان لا افقه فيه شيئاً ، وقد أديتما لي أجل خدمة وأرجو ألا أكون قد ضايقتكما .

كارين : لا — أبداً ولكن يا مستر سمبسون —

مستر سمبسون : والآن هل تتكرمان بالتفكير في الأمر ، إن مهمة اقتصاد النقود مشكلة ، يجب التدبر فيها ، فهي مصدر اضطراب لكليهما ، لقد ادخرت جنيهاً أو اثنين والآن لم أعد حدثاً صغير السن ، كما كنت وكلانا تجاوز سن الحداثة ولكن لم نبلغ من العمر ارذله والحمد لله ولم أفكر قط في فراقكما، وأعلم اننا سنكون في عيشة راضية معاً نحن الثلاثة رغم اني لا يمكنني إلا الزواج من واحدة فقط ، فرجائي أن نبحث الموضوع معاً وسوف أعود ثانية في المساء .

(يخرج — تجلس كارين وقد أثقلت الافكار رأسها وتنهض كارين بعد الاستغراق لحظة في ذهول ، الى الباب وتنادي)

كارين : مستر سمبسون — — — هل تتكرم بالرجوع لحظة واحدة

مستر سمبسون : (هادئاً) نعم ياسيدتي

كارين : (في حيرة شديدة) اغفر لي سؤالي — ولكن هل يضايقك أن تخبرني عن ما كنت تفكر . . . في الزواج .

مستر سمبسون : سوف تضحكين مني الآن أي واحدة، نعم اني لا أعرف أي واحدة، وهذه

هي الحقيقة (مرحاً) اني لا أفضل أيكما على الأخرى ، تدبرا الأمر فيما بينكما فأنا لا أتجه اتجاهاً سياسياً .

كاترين : في قهقهة غير مقصودة ما هذا يا مستر سمبسون ، وهل سمع أحد في الدنيا بمثل ما تقول (تجلس)

مستر سمبسون: يقهقه في هدوء هذا حق، اضحكي ما شاء لك الضحك ولتضحك أختك أيضاً (ينظر خلسة الى كارولين التي تضحك في عصبية)، والآن وقد استراحت ضمائركما فيمكنني الدخول دون أن يكون هناك عار أو فضيحة (يقفل الباب ويأخذ متقصداً ويبسط ذراعيه فرق ركبتيه ويرمق الأختين بنظراته وقد انبسطت أسارير وجهه) نعم اني قطة ألقت بها الأقدار وسط نيران مشتعلة ولا تدري أي طريق تسلك ، لقد قتلت الموضوع بحثاً وقلبته على مختلف وجوهه ، ولم أتمكن من الوصول إلى نتيجة حاسمة اني أنظر إليكما معاً دائماً كما تريان، لا يمكنني أن أفاضل بينكما .

كاترين (في تأكيد) ليس في طوقنا هذا

مستر سمبسون: ينظر إلى كارولين في تساؤل، وأنت يا كارولين ألا يمكنك هذا الآن .

كارولين: (تهز رأسها) لا يليق هذا .

مستر سمبسون : (في عزم) حسناً أنت تعرفين خيراً مني . . . فقط لا يمكنني أن أحكم حكماً صائباً . . أحم (عيناه صوب الأرض يفكر في مشكلة ، الاختان في صمت رهيب وهو يتجه بنظراته إليهما ثم يرفع رأسه وينظر قبالة كارولين)

كارولين : (في عجلة متحاشية إن تلتقي عيناها بعينيه) إن كاترين خير من يسوس الأمور، ينظر مستر سمبسون في رجاء وتضرع الى كاترين)

كاترين : (في عجلة) ان كارولين طاهية بارعة

مستر سمبسون: (يدق بإبهامه على ركبتيه) هذا بيت القصيد هذا هو القول لو اتفقت إحداكما في الأخرى لكان لنا طرفة فنية بارعة نادرة، فالرجل لا يطمح في زوج له ما فيكما من مزايا وصفات . هذا هو المنطق المقبول والذي لا أجد لنفسي منه مخرجاً وعلى الأخص في بلد لا تبيح شرائعها تعدد الزوجات (كارولين تفكر) آه إن هؤلاء الأتراك لهم الحق في زوجة أو اثنتين ، أليس كذلك

كارين : (تحس بصدمة عنيفة) اني لأعجب منك يا مستر سمبسون

مستر سمبسون : [illegible] بجور التفكير فيه واني أعرف ذلك ولكن لا أجد لنفسي خياراً من ذلك . [illegible] فكرة غريبة في خياله) لنأخذ بلساً ونديره ونقذف به في الهواء ، فحكم بالوجهة التي يقع عليها

كارين : (في صدمة أعنف من سابقتها) لا يحدث هذا في مثل منزلنا

مستر سمبسون : ألا ترين أننا مسوقون الى ذلك انها وسيلة مثل القاء القرعة وهي ملاحظة بريئة نزهة وردت في نص الكتاب المقدس ولقد كانت هي الوسيلة التقليدية التي اتبعها البطارقة فهذا ما أفهم ، والفارق الوحيد أنهم كانوا يستعملون الشاقل[1] بدلاً من البنس على ما أعلم ، والشاقل ونصف البنس سواء

كارين : (في شك) إنها ليست قائمة منتشرة مثل القاء القرعة ، ولا يمكنني أن أتصور ان سيدنا ابراهيم أو سيدنا اسحاق قد فعلاها ، ولكن اذا كنت واثقاً انها في نص الكتاب ...

مستر سمبسون : إنها عائدة كتابية لا غبار عليها وهذا ما أقوله عنها (الى كارولين) أليس كذلك يا سيدتي

كارولين : (في حياء وخفر) انى أذكر آية من أمثال سليمان تقول « إن القرعة تبطل الخصام »

مستر سمبسون : (ظافراً) والآن دعونا ننظر في الأمر ، « القرعة تبطل الخصام » تحل قضيتنا دون وسيط ، وفي سفر الأمثال أيضاً : إن سليمان الحكيم المجرب حكمنا كيف فصل في النزاع الذي قام على طفل تنازعت بموته امرأتان في وقت واحد . كان هناك سيدنا في ذلك الوقت . حسناً والآن (ينظر في تساؤل الى كارولين التي تهز رأسها في شك ولكنها لا تعترض اعتراضات أخرى فيتحمس مستر سمبسون جيرويه ويخرج دورة نقود يختار احداها ويرفعها في يده) والآن إذا ما جاءت صورة الملك الصغير فهي كارين التي سأختارها ، وإذا كانت السيدة الشابة المحنكة بأوراق فكارولين هي فتاتي ، وهأنذا اقذف بقطعة النقود في الهواء (يدير قطعة النقود ويقذفه بها لكنه يتعثر إذا ما حاول القبض عليها وتسقط منه في أحد أركان الحجرة فيركع ثم يجثو على يديه وقدميه عندما يحاول

(١) الشاقل عملة عبرانية الذهبية منها تساوي جنيهاً والفضية ١٢ قرشاً

استردادها بينما تجلس الاختان في رباطة جأش تحاولتين الاحتفاظ بهدوئهما
كارين : لقد هلكت (بهم واقفاً على قدميه ممسكاً بنصف البنس في يده) لو كانت أرض الحجرة مصنوعة من البلاط لقضي علي ولكن الحمد لله .

كارين : (في صخب وتواخ) ما الذي أصابك

مستر سمبسون : لقد سقطت قطعة النقود في حفرة في ارض الحجرة يا عزيزتي ومرتكزة حافتها على الارض ومتجهة الى أعلى ، ولا طرق تبدو لها ولا الماظ ، وسليمان الحكيم نفسه لم يكن في مقدوره أن يحسم النزاع على هذا الوضع ، ولكن ماذا أفعل وقد حباكما الله أرضاً من خشب في غرفة المطبخ بينما حجرتي أرضها من حجر الجير

كارولين : لقد كان هذا ترتيب ابي هكذا بنيت المنازل لقد أحب دائماً أن يخلع حذاءه في كل مساء والجص البارد يسبب تشقق البشرة خلال الجوارب

مستر سمبسون : (يجلس) دعنا ننظر كيف تتطور الأمور

كارولين : (جادة) انه حكم السموات

كارين : (جادة أيضاً) كن واثقاً انها قطعة نقود لا أكثر ولا أقل ، اذ عيني أبينا علينا الآن ، ولا غرابة في ذلك اني لا أشك في أن ما فعلنا كان حماقة منا والأجدى بنا ألا نخوض في الموضوع الى أبعد مما ذهبنا

مستر سمبسون : لا أرى هذا الرأي إذا كان أبوكما لم يختر لبس الكوت فليس هذا سبباً شرعيًّا يحول دوني والزواج إذا أردت ، وكل ما هنالك انه يجب تجربة طريقة أخرى

كارولين : (في خوف) لو أمكن أن ننتظر قليلاً ويتركنا مستر سمبسون لحظة من الزمن فربما تكلم قلبه

مستر سمبسون : (في شك) يخطىء القلب مرة ويصيب أخرى ذلك العضو الذي خلق مع الانسان لحيرته كما اعتقد

كارين : إن الغيبة تزيد القلب صبابة وولوعاً كما يقولون

[للقصة بقية]